البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

دعوة التقريب بين الأديان وموقف الإسلام منها

روسميتا
جامعة ستيبا الإسلامية بماكسر، إندونيسيا
البريد الإلكتروني :rosmita@stiba.ac.id

المرأة الصالحة لينجا
جامعة القصيم المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :@qu.edu.as441214790

أسناواتي باتوتي
جامعة ستيبا الإسلامية بماكسر، إندونيسيا
البريد الإلكتروني :asnawati@stiba.ac.id

المستخلص

يتناول هذا البحث مفهوم دعوة التقريب بين الأديان وموقف الإسلام منها، وذلك من خلال دراسة تحليلية نقدية مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء. تظهر أهمية البحث في بيان حقيقة هذه الدعوة وفضح مقاصدها الخفية التي تهدف إلى دمج الأديان في دينٍ واحدٍ، وإلغاء الفوارق العقدية التي ميّز الله بها دين الإسلام عن غيره من الأديان المحرّفة. وقد سعى البحث إلى الإجابة عن عددٍ من الأسئلة، منها: ما حقيقة دعوة التقريب بين الأديان؟ وما مراحلها التاريخية؟ وما دوافعها وآثارها؟ وما حكمها في ضوء العقيدة الإسلامية؟ اعتمد الباحث في منهجه على المنهج الاستقرائي من خلال جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث من المصادر والمراجع الأصيلة، ثم تحليلها ونقدها. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها: أن دعوة التقريب بين الأديان دعوة باطلة مناقضة لأصول العقيدة الإسلامية، وأنها تقوم على مبدأ المساواة بين الحق والباطل، والإسلام وغيره من الأديان المنسوخة، كما أن لها آثارًا خطيرة على عقيدة المسلمين وهويتهم الدينية.

الكلمات المفتاحية :دعوة التقريب، الأديان، العقيدة الإسلامية، الحوار الديني، الموقف الشرعي.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

THE CALL FOR THE RAPPROCHEMENT OF RELIGIONS AND ISLAM'S POSITION ON IT

Rosmita
Islamic Institute of STIBA Makassar, Indonesia
Email| : rosmita@stiba.ac.id

Mar'atu Shoaleha Lingga
Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: 441214790@qu.edu.as

Asnawati Patuti
Islamic Institute of STIBA Makassar, Indonesia
Email| : asnawati@stiba.ac.id

Abstract
This study examines the concept of the call for interfaith rapprochement (Da'wah al-Taqrīb bayna al-Adyān) and the Islamic stance toward it through an analytical and critical approach based on the Qur'an, the Sunnah, and the statements of Muslim scholars. The significance of this research lies in revealing the true nature of this call and exposing its hidden motives, which aim to merge religions into a single faith and abolish the doctrinal distinctions that Allah has established between Islam and the distorted religions. The study seeks to answer several key questions: What is the reality of the call for interfaith rapprochement? What are its historical stages? What are its motives and impacts? And what is the Islamic ruling concerning it in light of Islamic creed? The researcher employed the inductive method by collecting relevant information from authentic sources and references, followed by analytical and critical examination. The study concludes that the call for interfaith rapprochement is a false and invalid concept that contradicts the fundamental principles of Islamic creed. It is founded on the notion of equating truth with falsehood and Islam with abrogated religions, and it poses serious threats to the faith and religious identity of Muslims.
Keywords: *Interfaith rapprochement, religions, Islamic creed, interfaith dialogue, Islamic ruling.*

المقدمة

الحمدُ للهِ نحمَدُهُ ونستعينُهُ ونستغفِرُهُ ونتوبُ إليه، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفسِنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، صلّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبِهِ وسلّم تسليماً كثيراً، أمّا بعد: قال اللهُ تعالى في كتابِهِ الكريم:﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣].

لقد بيّن اللهُ تعالى في هذه الآيةِ أنَّ محمداً ﷺ قد أرسلهُ اللهُ إلى الناسِ كافةً، وأنزل معه القرآنَ، وجعل الإسلامَ دينَ الحقّ الذي لا يُقبلُ غيرُه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]. فالإسلامُ هو دينُ جميعِ الأنبياءِ والمرسَلين، وهو الدينُ الوحيدُ المقبولُ عند الله سبحانه وتعالى.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

ومع وضوحِ هذا الأصلِ الراسخِ، فقد ظهرت محاولاتُ التقريبِ بين الأديان منذ عهدِ النبي ﷺ، عندما طلب المشركون منه أن يعبد آلهتهم سنةً، ويعبدوا إلهه سنةً، فرفض ذلك فنزلت سورة الكافرون لتقطع دابر هذه المحاولات. ومنذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا، تتجدّدُ هذه الدعوات تحت شعاراتٍ ظاهرُها الرحمة وباطنُها المكر، مثل: «الحرية» و«الإخاء» و«المساواة»، وهي تهدفُ في حقيقتها إلى تمييعِ الفوارق العقدية، وإضعافِ تميّز الإسلام، ودمجِه في منظومةٍ دينيةٍ عالميةٍ تقوم على الاعتراف المتبادل بين جميع الأديان.

وتزدادُ خطورةُ هذه الدعوات في العصر الحديث مع ظهور مشاريع «الوحدة الإبراهيمية» و«الديانة الإبراهيمية العالمية» التي تحاول أن تؤطّر الإسلام ضمن منظومةٍ دينيةٍ جامعةٍ تتجاوزُ الفوارقَ العقدية، مما يستوجب دراسةً علميةً نقديةً متأنيةً لهذه الظاهرة من منظور العقيدة الإسلامية وأصول الولاء والبراء.

يتميّز هذا البحثُ بأنّه لا يقتصرُ على عرض المفهوم التاريخي لدعوة التقريب بين الأديان فحسب، بل يقدّم تحليلاً نقدياً تأصيلياً من منظورٍ عقديٍّ سلفيّ، مع تتبّعٍ دقيقٍ للمراحل التاريخية، والدوافع الفكرية والسياسية والدعوية التي تقفُ وراء هذه الدعوات، إضافةً إلى بيان آثارها المعاصرة على الواقع الإسلامي، وحكمها الشرعي في ضوء النصوص القطعية من القرآن والسنّة وإجماع العلماء. كما يُسهم هذا البحث في سدِّ ثغرةٍ بحثيةٍ في الدراسات المعاصرة، إذ يربط بين الخلفية التاريخية والدوافع المعاصرة لمشاريع التقريب ضمن سياقٍ واحدٍ شاملٍ ومؤصّل.

فلهذا استعنتُ باللهِ عزّ وجلّ في اختيارِ هذا البحثِ بعنوان: **دعوة التقريب بين الأديان وموقف الإسلام منها.**

الدراسة السابقة

لقد تناول عددٌ من الدِّرَاسات والبحوث المعاصرة موضوعَ دعوة التقريب بين الأديان من جوانب عقديّة وتاريخيّة ومنهجيّة متعدّدة، وسنوجز فيما يلي أبرز خمس دراساتٍ لها صلة مباشرة بموضوع هذا البحث:

1. دراسة بكر بن عبد الله أبو زيد، جاءت دراسةُ بكر بن عبد الله أبو زيد الموسومة بـ «الإبطال لنظرية الخلط بدين الإسلام وغيره من الأديان (١٤١٧هـ)» لتُبطل الأساس النظري لفكرة «وحدة الأديان» أو «التقريب بين الأديان» التي ترى أنّ جميع الأديان حقٌّ، أو أنّها متكاملة في أصلها. وقد اعتمد المؤلِّف منهجًا تحليليًّا تأصيليًّا، مرتكزًا على نصوص الكتاب والسنة وأقوال

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

العلماء.

ومن أهمّ نتائج هذه الدراسة: أنّ مفهوم *وحدة الأديان* مخالفٌ لأصل التوحيد، ومناقضٌ لعقيدة الولاء والبراء.و أنّ دعوة التقريب التي تقوم على تذويب الفوارق العقديّة بين الأديان باطلة شرعًا. و أنّ مجرّد وجود قيمٍ مشتركة لا يُسوّغ إلغاء الفوارق الجوهرية بين العقائد. وتُعدّ هذه الدراسة من أهمّ المراجع التأصيلية في بيان الحكم الشرعي لمفهوم التقريب بين الأديان[1]

2. دراسة محمد بن عبد الرحمن القاضي، أما دراسة الدكتور محمد بن عبد الرحمن القاضي الموسومة بـ«دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية»، فقد تناولت الموضوع من جوانب تاريخية وعقدية ومنهجية دقيقة، من خلال تحليل المصطلح، وتتبع مراحل الدعوة إلى التقريب عبر العصور، وبيان دوافعها وآثارها .وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي القائم على دراسة النصوص الشرعية، وتتبع الوثائق والبيانات الصادرة عن المؤتمرات والمؤسسات الداعية إلى التقريب. ومن أهمّ النتائج التي توصّل إليها: التمييز بين مفهوم «التقريب» بمعنى الدمج العقدي، ومفهوم «التعايش» المشروع الذي يراعي حدود العقيدة. أنّ دعوة التقريب مرت بمراحل تاريخية تبدأ من زمن النبي ﷺ مرورًا بعصور الانحراف، ثم أخذت شكلًا مؤسّسيًّا في العصر الحديث تحت شعارات جديدة مثل «الإبراهيمية» و«الأخوة الدينية» .أنّ الهدف الكامن وراء هذه الدعوات هو إلغاء الخصوصية العقدية للإسلام وجعله دينًا ضمن منظومة دينية موحّدة. وتُعدّ هذه الدراسة مرجعًا مهمًّا في الجانب التاريخي والتحليلي لموضوع التقريب[2]

3. دراسة عبد الرحيم بن صمّاع السلمي، تناولت دراسة الدكتور عبد الرحيم بن صمّاع السلمي الموسومة بـ«الحوار بين الأديان: حقيقته وأنواعه» مفهوم الحوار بين الأديان من منظور عقدي وفقهي، مبيّنةً ضوابطه وأنواعه المشروعة والممنوعة .وقد اعتمد الباحث المنهج المقارن والتحليلي، حيث قارن بين مفاهيم *الحوار* و *التقريب* و *التعايش*، مستندًا إلى نصوص القرآن والسنة وإجماع العلماء. ومن أبرز نتائج هذه الدراسة: أنّ الحوار المشروع هو ما كان وسيلةً للدعوة وبيان الحقّ ودفع الشبهات، دون التنازل عن ثوابت العقيدة. أمّا الحوار الذي يُفضي إلى الاعتراف بصحّة

[1] بكر بن عبد الله أبو زيد١٤١٧هـ، صـ ٢٤ ، *الإبطال لنظرية الخلط بدين الإسلام وغيره من الأديان* (الرياض: دار العاصمة، 1417هـ)، صـ 16–24.

[2] محمد بن عبد الرحمن القاضي، *دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية* (الرياض: دار ابن الجوزي، د.ت)، صـ 33–56.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

العقائد الأخرى أو يدعو إلى دمج الأديان، فهو مرفوضٌ شرعًا. أنّ الشريعة الإسلامية وضعت أسسًا واضحة للتعامل مع غير المسلمين، كما في قوله تعالى :﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ...﴾ [الممتحنة: ٨]. وتُسهم هذه الدراسة في تأصيل الموقف المنهجي للإسلام من الحوار والتقريب، وتُعين على التمييز بين التعايش المشروع والتقريب الممنوع[3]

4. بحث الدكتور عبد الله بن محمد الغفيلي(2017م) بعنوان "دعوة التبين الأديان في ضوء العقيدة الإسلامية"، نُشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. تناول الباحث مفهوم دعوة التقريب بين الأديان من منظور عقدي، وبيَّن في حقيقتها دعوة لإذابة الفوارق العقدية، وإقرار بصحة الأديان الباطلة، وهو ما يتعارض مع أصول الإسلام .وقد ركّزت الدراسة على تحليل النصوص الشرعية المتعلقة بولاء المسلم وبرائه، وأثبتت أن فكرة التقريب بصيغتها المعاصرة مرفوضة شرعا[4]

5. بحث الدكتورة فاطمة الزهراء أحمد (2020م) بعنوان "الحوار بين الأديان والتقريب :دراسة تحليلية نقدية"، نُشر في مجلة دراسات إسلامية معاصرة. ناقشت الباحثة جذور فكرة التقريب في الفكر الغربي، وتتبعت مراحل تطوّرها من المؤتمرات التنصيرية إلى المؤتمرات المشتركة بين الأديان ثم دراستها في السياق الإسلامي المعاصر .خلصت إلى أن الحوار المباح في الإسلام هو الحوار الهادف إلى إظهار الحق والدعوة إليه، لا المساواة بين العقائد أو التنازل عن ثوابت الدين[5].

مشكلة البحث

:يسعى هذا البحث للإجابة عن سؤال عام، وهوما حقيقة دعوة التقريب بين الأديان وما موقف الإسلام منها؟ ويتفرع عن هذا السؤال عددٌ من الأسئلة المهمة، ومنها:

1. ما حقيقة التقريب بين الأديان؟
2. ما مراحلها التاريخية؟
3. ما بواعثها وآثارها؟

---

[3] عبد الرحيم بن صمّاع السلمي، *الحوار بين الأديان: حقيقته وأنواعه* (بحث أكاديمي غير منشور)، صـ 24–26

[4] عبد الله بن محمد الغفيلي (2017م) بعنوان "دعوة التبين الأديان في ضوء العقيدة الإسلامية"، نُشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فاطمة الزهراء أحمد ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، المجلد)8(، العدد)2(، 2020م، ص 87.[5]

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

4. ما حكمها وموقف الإسلام منها؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث –بإذن الله تعالى– إلى تحقيق هدفٍ عام، وهو :بيان حقيقة دعوة التقريب بين الأديان وموقف الإسلام منه ويندرج تحته عددٌ من الأهداف الفرعية، وهي:

1. .بيان حقيقة التقريب بين الأديان
2. بيان مراحلها التاريخية
3. بيان بواعثها وآثارها
4. بيان حكمها وموقف الإسلام منها

منهج البحث

سأعتمد في بحثي هذا على المنهج التالي: المنهج الاستقرائي: حيث سأقوم بتقصّي المعلومات المتعلقة بحقيقة دعوة التقريب بين الأديان وموقف الإسلام منها، وجمعها من الكتب والمصادر التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراس.

البحث

الفصل الأول: حقيقة التقريب بين الأديان وأصولها وبواعثها

المبحث الأول: حقيقة التقريب بين الأديان

إنَّ دعوةَ التقريبِ بين الأديان لا تحمل مدلولًا اصطلاحيًا محددًا، فضلًا عن كونها ليست حقيقةً شرعية. فلفظُ "التقريب" أو "التقارب" يدلُّ على مسألةٍ نسبيةٍ هي "القرْب"، تختلف في حقيقتها وتطبيقاتها لدى مختلف الأطراف، وفي نظرة كلِّ طرفٍ إلى الأخرى، في فترةٍ زمنيةٍ معيّنة؛ فقد تقتصر على حدٍّ أدنى من المجاملات الشكلية، وقد تُغالي في الاقتران إلى درجة الاندماج والوحدة وسقوط الفوارق، وبهذا وذاك تتشعّب مراصد ومآرب عديدة.

التقريبُ بين الأديان يميّز معظم المحاولات العالمية والإقليمية والمحلية لإيجاد صِلاتٍ وبناء علاقاتٍ بين مختلف الأديان والملل، ويقوم على الخصائص الفكرية التالية:

1. .الاعتقاد بصحّة إيمان الطرف الآخر، وإنْ لم يبلغ الإيمانَ التامَّ الذي يعتقده هو.
2. .نبذُ "التلفيقية" أو "التوفيقية" بجمع عناصر من مختلف الأديان أو محاولة حَمْل بعضها على بعض للوصول إلى وضعٍ موحَّد.
3. .الاعتراف بالآخر، واحترام عقائده وشعائره، ورفع الأحكام المسبقة.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

أما من الناحية المنهجية، فيعتمد أصحابُ هذه الدعوة الأساليبَ التالية:

أ. الدعوة إلى التعرّف على الآخر كما يريد هو أن يُعرَّف.

ب. تجنّبُ البحث في المسائل العقدية الشائكة

ت. نسيان الماضي التاريخي والاعتذار عن الأخطاء، ومحاولة التخلّص من آثارها

ث. إبرازُ أوجه التشابه والاتفاق، وإقصاءُ أوجه الاختلاف والافتراق

ج. التعاونُ على تحقيق القيم المشترك

ح. تبادلُ التهاني والزيارات والمجاملات في المناسبات الدينية المختلفة.[6]

الأول :أن يقترن كلُّ دينٍ من الأديان السماوية بالآخر، وهذا إنما يُراد به تقريبُ دين الأنبياء؛ فالقَرْنُ بينهم قائمٌ من غير محاولة تقريبٍ، لأنَّ دينهم واحدٌ وهو الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: 19]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتّى ودينهم [7]. وإنْ أُريد بدعوة التقريب دمجُ جميع الأديان في دينٍ واحدٍ، أو الاعتقاد بأنها جميعًا حقٌّ، وأنّها طرقٌ متعدّدة إلى الله، فهذا باطلٌ؛ لأن الحق لا يجتمع مع الباطل، ولا الكفر مع الإيمان.

الثاني :أن يقترن كلُّ دينٍ مع الآخر مع بقاء كلٍّ على دينه، وهو ما يسمّى بـ"التعايش"، فيسود بينهم السلام، وهذا جائز،[8] كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: 13]. وقال سبحانه: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 8]

المبحث الثاني: المراحل التاريخية لدعوة التقريب بين الأديان

مرّت دعوةُ التقريبِ بين الأديان بعدة مراحل زمنيةٍ يمكن إجمالها في أربع مراحل[9]:

---

[6] القفاري، ناصر بن عبد الله .*دراسات في الأديان* .الرياض: دار العقيدة، ط2، 1443 هـ / 2021 م .

[7] البخاري، محمد بن إسماعيل .*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه* .تحقيق: محمد زهير

[8] دار الإفتاء المصرية، «حكم التعايش بين المسلمين وغيرهم»، *دار الإفتاء المصرية*، تاريخ الدخول 15 أكتوبر 2025م.

[9] بكر بن عبد الله أبو زيد، *الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان*، (الرياض: دار العاصمة، 1417هـ)، ص 16–24.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

١ .مرحلة الدعوة إلى التقريب في عصر النبي ﷺ

قد بيّن الله سبحانه في كتابه مواقفَ اليهودِ والنصارى، ومساعيهم الدؤوبة لإضلال المسلمين عن دينهم، وردّهم إلى الكفر، ودعوتهم إلى اليهودية أو النصرانية، فقال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: 109] وقال تعالى:﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: 135).وهكذا في عدد من آيات الله التي يتلوها المسلمون في كتاب الله، لتُحذّرهم من مكر اليهود والنصارى، فانطفأت هذه الدعوة زمنًا طويلًا بانقراض القرون المفضَّلة.

٢ .مرحلة الدعوة إليها بعد انقراض القرون المفضلة

ثم بدأت محاولاتهم تعود مرة أخرى تحت شعارٍ موهوا به على الجهال، وهو أن اليهودية والنصرانية والإسلام بمنزلة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين، وكلها طريقٌ إلى الله تعالى. فلبّسوا على الناس واستدرجوهم، ثم تبنّى هذا الفكر دعاةُ "وحدة الوجود" و"الاتحاد" و"الحلول" من غلاة الصوفية والرافضة، حتى قال بعضهم بتفضيل دين اليهود والنصارى على الإسلام.

وقد تصدى علماء الإسلام لهذه الدعوة، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، الذي ردّ على هؤلاء الغلاة كالحلاج، وابن عربي، وابن سبعين، والتلمساني، وغيرهم من القائلين بوحدة الوجود، وحكم عليهم بالردة.

٣ .مرحلة الدعوة إليها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري

بعد فترةٍ من الخفوت، عادت هذه الدعوة بثوبٍ جديد من خلال منظمة "الماسونية" اليهودية، التي تهدف للسيطرة على العالم ونشر الإلحاد، تحت شعار "وحدة الأديان الثلاثة". وقد تأثر بها بعض المفكرين مثل جمال الدين الأفغاني (ت 1314هـ) وتلميذه الشيخ محمد عبده (ت 1323هـ). أسّس هؤلاء "جمعية التأليف والتقريب بين الأديان"، وشارك فيها بعض الإيرانيين والإنجليز واليهود. كما جرت مراسلات بين محمد عبده وبعض القساوسة، وظهرت مقالات في مجلات مصرية تناقش "هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية؟"، فكان بعضهم يميل إلى الدمج الكامل بين الإسلام والمسيحية — والعياذ بالله.

٤ .مرحلة الدعوة إليها في العصر الحاضر

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، ومع ظهور "النظام العالمي الجديد"، جهر اليهود والنصارى بالدعوة إلى "التجمع الديني" و"الوحدة الإبراهيمية"، تحت شعاراتٍ مثل: "وحدة الأديان"، "الوحدة الإبراهيمية"، "الإخاء الديني"، "نبذ التعصب"، "مجمع الأديان"، "الصداقة الإسلامية المسيحية"، "التضامن ضد الشيوعية"، وغيرها. ثم خرجت هذه الدعوة تحت عناوين مثل: »وحدة الأديان«، »توحيد الأديان الثلاثة«، »الإبراهيمية«، »الدين العالمي«، »التعايش بين الأديان«، »المواطنة العالمية«، »المؤمنون متحدون«،

الفصل الثاني: بواعث دعوة التقريب بين الأديان وآثارها[10]

المبحث الأول: بواعث دعوة التقريب بين الأديان لدى الإسلاميين العصرانيين.[11]

1. الباعث العالمي

يتمثّل في الدعوة إلى التقرّب والحوار مع العالم النصراني الغربي – بوصفه ممسكًا بمقاليد الحضارة المادية المعاصرة – والانخراط فيه، وتحقيق التعايش الذي ينهض بالعالم اليوم من انقطاع بعضه عن بعض. وقد صرّح بذلك بعض المنادين بـ«الحوار الإسلامي المسيحي»، معتبرين الحاجة إلى الانخراط في العالم المعاصر، والتعلّم من قيمه الإنسانية، والتعرّف إلى الآخر والمشاركة في هموم العالم أخذًا وعطاءً

2. الباعث القومي/الوطني

وهو اتجاهٌ يرمي إلى إعلاء «الرابطة القومية» و«الوطنية» على «الجامعة الإسلامية» و«الرابطة الدينية». وقد وُلد في أجواء الصراع الداخلي إبّان الاستعمار الأوروبي لبلاد المسلمين – في مصر والشام – في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، حيث طالبت بعض الطوائف النصرانية – رغم كونها أقلية – بصلاحياتٍ واسعة تُساويها بالأكثرية المسلمة، فبرزت دعواتُ الوحدة الوطنية على حساب الرابطة الدينية، رافعةً لواء «القومية» و«الوطنية» ومُضعِفةً شأنَ الدين بدعوى الفصل بين الدِّين والدولة.

3. باعث التصدّي للإلحاد والانحلال الخُلُقي والمادية

---

[10] الإبطال لنظرية الخلط بدين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبد الله أبو زيد، ص 16–24، 25–29 (بتصرف).

[11] القاضي، محمد بن عبد الرحمن بن عثمان .*دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية* . (الرياض: دار ابن الجوزي)، ج 2، ص 816–831، بتصرف

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

يدفع المدافعون عن فكرة التقريب والحوار بهذا الباعث لتسويغ شرعية الدعوة، فيرون التعاون على الوقوف في وجه تيارات الإلحاد والمادية التي تعادي الرسالات السماوية وتسخر من الإيمان والقيم الروحية، وكذلك مواجهة الدعوات العَلمانية والانحلال الخُلُقي الذي يهدّد خصائص الإنسانية التي أرستها النبوات.

4. الباعث الدعوي

يرى بعض الإسلاميين في الحوار وسيلةً للدعوة ودفع الشبهات عن الإسلام، ويجعلونه ضرورةً شرعيةً لتبليغ الرسالة وحماية أمانة الدعوة؛ فالأصل هو البلاغُ وقيامُ الحجة، لا السكوت.

5. باعث طلب الاعتراف من أهل الكتاب

يستند إلى فكرةٍ مغلوطة مؤداها أن الإسلام بحاجةٍ إلى اعترافٍ من أهل الكتاب وانتسابٍ إلى الأصل الإبراهيمي، وهو ناشئٌ عن مركّب النقص وضعف العزّة الإيمانية. ويظنّ بعضهم أن الدخول في الحوار يوفّر اعترافًا ضمنيًّا بالإسلام ضمن سلسلة «الأديان الإبراهيمية»، بل يرجو بعضهم التصريح في البيانات الختامية بتصديق نبوة محمد ﷺ.

6. باعث التحالف مع النصارى لمجابهة اليهود

يتعلّق أحيانًا بتحصيل مكاسب سياسية ضد اليهود بعد احتلال فلسطين، فظهرت بياناتٌ مشتركة تؤكّد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتدين الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وتدعو إلى تحرير الأراضي المحتلة.

المبحث الثاني: آثار دعوة التقريب بين الأديان على الإسلام والمسلمين[12]

1. إضعافُ العقيدة: كسرُ حاجز «الغيرة الدينية» لدى المسلمين من جهة، وكسرُ حاجز «الرهبة» لدى الكافرين من جهة أخرى.
2. تقديم «البابا» ونظرائه قادةً روحيين للأديان كلّها، ورفعُ شعارات «السلام الديني العالمي.«
3. اعتمادُ تواريخ وفعاليات أممية باسم «الأخُوّة الدينية» و«يوم للتآخي» ونحو ذلك.
4. ابتداعُ «نشيدٍ» أو رموزٍ مشتركة يتلوها الجميع تحت عنوان «الإله الواحد» ونحوه.
5. انتشار المؤتمرات والجمعيات والنوادي التي تنظّر لـ«وحدة الأديان» و«التقارب الديني.«

[12] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *مَجْمُوعُ الفَتَاوَى* (مُخْرَجٌ ومُحَقَّق). طُبعة دار الوفاء، 37 مجلدًا. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425 هـ

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

6. مشاركةُ بعض المنتسبين إلى الإسلام – في ظلّ رعاية دولٍ غير مسلمة – في صلواتٍ مشتركة ومنتدياتٍ وندوات، وتسريبُ شعارات هذه النظرية إلى ديار المسلمين حتى وجدت صدىً لدى بعضهم، فتكلّفوا الدفاع عنها والدعوة إليها في المحافل الرسمية والأهلية[13].

الفصل الثالث: حكم دعوة التقريب بين الأديان وموقف الإسلام منها

المبحث الأول: حكم دعوة التقريب بين الأديان[14]

قرّر عدد من الباحثين أن «حوار التقريب» – بمعنى المساواة بين الأديان ودمجها أو الاعتراف بصحتها جميعًا – مخالفٌ لأصول الدين، مناقضٌ لمنهج الرسول ﷺ، ويتبيّن ذلك من وجوهٍ منها[15]:

1. موالاةُ الكفار ومخالفةُ عقيدة «الولاء والبراء»، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: 1][16].
2. مخالفةُ منهج النبي ﷺ في مخاطبة أهل الأديان؛ إذ دعاهم إلى التوحيد ونبذ الشرك وجادلهم بالتي هي أحسن لإقامة الحجة، ولم يَعرض عن أصول الاعتقاد إلى «قواسم مشتركة» تُسقِط الفوارق العقدية، قال تعالى:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: 115][17]
3. الإعراضُ عن أحكام الشريعة في التحاكم والتمييز، قال تعالى:﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ... ﴾ [المائدة: 49]
4. تقريرُ المساواة الدينية بين المؤمن والكافر، وهو باطل، قال تعالى:﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَكَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: 35]،﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص: 28].

---

[13] الأمين الحاج محمد أحمد، *التقارب الديني: خطره، أسبابه، دعاته – ملفات متنوعة*، (بدون مكان نشر واضح)، طُبعة إلكترونية، رُفع على موقع "إسلام واي" في 26 / 3 / 1439 هـ الموافق 14 / 12 / 2017

[14] مجلة البحوث الإسلامية. "حكم دعوة التقريب بين الأديان". العدد 62، 1421هـ، صـ 55–78.

[15] السلمي، عبد الرحيم بن صمايل .*الحوار بين الأديان: حقيقته وأنواعه* .(الرياض: دار التوحيد للنشر)، ص 24–26، بتصرف.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

المبحث الثاني: موقف الإسلام من دعوة التقريب بين الأديان[18]

الأديان التي شرعها الله لعباده دينٌ واحدٌ هو الإسلام، لا يحتاج إلى «تقريب». أمّا اليهود والنصارى فقد حرّفوا وبدّلوا ما أُنزل إليهم، فصارت أديانهم باطلًا وزورًا. وبُعث محمد ﷺ إلى الناس كافة ليبيّن ما أخفَوه من الحق، ويُصلح ما أفسدوه من العقائد والأحكام، ويهديهم إلى صراطٍ مستقيم، قال تعالى:﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ... قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ... ﴾ [المائدة: 15–16]. وقال سبحانه: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ... ﴾ [المائدة: 19].وقد أخبر تعالى عن موقف كثيرٍ منهم:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا... ﴾ [البقرة: 109]،﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ... كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: 89]،﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ... ﴾ [البقرة: 101]،﴿ لَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ... ﴾ [البقرة: 120]، وقال عن المشركين: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ... لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: 1–6]، ﴿ وَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۝ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: 8–9].

فالقول بجمع الإسلام واليهودية والنصرانية في «دينٍ واحد» جمعٌ بين النقيضين: بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، وهو باطل.

تتمة المبحث: آثار دعوة التقريب بين الأديان في الفكر والواقع

لقد أثمرت دعوةُ التقريب بين الأديان آثارًا سلبيةً خطيرةً على العقيدة والفكر الإسلامي ومفهوم الولاء والبراء، بل تجاوزت ذلك إلى تأثيرٍ ثقافيّ وسياسيٍّ واسع .وفيما يأتي بيانُ أبرز تلك الآثار:

أولًا: زعزعةُ المفهوم العقديّ في نفوس المسلمين[19]. إنَّ أخطر ما تُخلّفه هذه الدعوة هو توهينُ عقيدة التوحيد في قلوب المسلمين، وذلك عندما يُروَّج بأنّ جميع الأديان طريقٌ إلى الله، وأنّ الخلاف بينها ليس إلا في «الفروع» أو «المسالك» وهذا القول يناقض نصوص الوحي التي تحصر النجاة في اتّباع النبي ﷺ وحده، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: 85]

قال ابن كثير في تفسيره:

[18] فتاوى اللجنة الدائمة، 2/128–131 (بتصرف).

[19] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، دار طيبة، الرياض، 1422هـ، ج 2، ص 59

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

»أي من سلك طريقًا سوى ما شرعه الله فلن يُقبل منه، لأنّ الله لا يقبل إلا ما شرعه هو، لا ما شرعه الناس لأنفسهم.»[1]

ومن هنا، فإنّ دعوة التقريب تُساوي بين دين الحق والأديان الباطلة، وهو كفرٌ بواحٌ كما قال علماء العقيدة.[2]

ثانيًا: إضعافُ الغيرة الدينية ومحوُ الولاء والبراء[20]

أدّت هذه الدعوة إلى إضعاف الغيرة الإيمانية في نفوس المسلمين، حتّى صار بعضهم يستسيغ حضورَ طقوسٍ شركيةٍ أو دُعاءً مشتركًا مع غير المسلمين باسم "السلام العالمي." قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ... وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: 51]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله»: الموالاةُ توجب المحبّةَ والنصرة، والمعاداةُ توجب البغضَ والمخالفة، ومن جمع بينهما خلطَ الإيمان بالكفر، فلا يبقى معه دين.»[3]

ولهذا، فإنّ المشاركة في الصلوات المشتركة أو المنتديات الدينية الجامعة تناقض أصل الولاء والبراء الذي هو من أصول العقيدة.

ثالثًا: نشرُ فكرة "وحدة الأديان" وتطبيعها ثقافيًا[21]

تُعدّ مؤتمرات «الأخوة الإنسانية» و«التحالف بين الحضارات» و«يوم الصلاة العالمي» من أبرز المنابر التي تُروّج لفكرة وحدة الأديان تحت شعاراتٍ براقة ك «الإله الواحد» و«السلام الشامل.« وقد وقّع بعض المنتسبين إلى الإسلام على وثائقٍ تدعو إلى "دينٍ إنسانيٍّ عالميٍّ" يجمع الأديان كلَّها في بوتقةٍ واحدة.

يقول الدكتور أحمد القاضي في دراسته النقدية»:إنّ فكرة التقريب بصيغتها المعاصرة دعوةٌ لإذابة الفوارق العقدية، وإقرارٌ بصحّة الأديان الباطلة، وهو ما يتعارض مع أصول الإسلام.»[4]

وهذا يعني أنّ الهدف الحقيقيّ من وراء تلك الدعوات هو **تفريغ الدين من مضمونه العقدي**، ليصبح مجرّد أخلاقٍ إنسانيةٍ عامةٍ بلا مرجعيةٍ إلهية.

---

[20] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، *فتوى رقم 19402: الدعوة إلى وحدة الأديان*، موقع الإسلام سؤال وجواب، نشر بتاريخ 19 / 11 / 1427 هـ

[21] ابن تيمية، *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، دار عالم الفوائد، مكة، 1418هـ، ج 1، ص 237

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

رابعًا: استغلال القوى غير المسلمة لهذه الدعوة سياسيًا[22]

لقد وجدت الدول الغربية والمؤسسات الدولية في «دعوة التقريب» وسيلةً فعّالةً لإضعاف الانتماء الإسلامي، وإعادة صياغة هوية الشعوب المسلمة بما يتناسب مع القيم الغربية الحديثة. ومن أبرز الأدوات المستخدمة لذلك:

- دعمُ المؤتمرات والمنتديات بين الأديان بتمويلٍ خارجي؛
- استقطابُ بعض النخب المثقفة من العالم الإسلامي لتكون واجهةً «دينيةً معتدلةً»؛
- تهميشُ العلماء والدعاة الراسخين الذين يرفضون المساومة في العقيدة.

وقد نبّه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله إلى خطر ذلك فقال:

»الدعوة إلى وحدة الأديان دعوةٌ كفرية، تناقض أصل الإسلام، لأنّها تتضمّن مساواة الإسلام بالكفر، وتُبطل بعثة محمد ﷺ.»[5]

خامسًا: إضعافُ دعوة التوحيد وطمسُ معالم الدعوة[23]

عندما تُقدَّم الأديان على أنّها متكافئة، فإنّ ذلك يُضعف رسالة الدعوة إلى الله، ويجعل المسلم يشعر بالحرج من إعلان الحقّ الذي بين يديه. وقد حذّر النبي ﷺ من مشابهة الكفار فقال»:مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». فمن شاركهم في شعائرهم أو رموزهم أو اعتقاداتهم فقد شاركهم في أصل الباطل .وهذا هو الخطر العقديّ الأعظم الذي تُسبّبه دعوة التقريب بين الأديان.

سادسًا: أثرها على الأجيال المسلمة[24]

إنّ أخطر ما تُخلّفه هذه الدعوة هو ضياع الهوية لدى الناشئة، إذ تُقدَّم لهم فكرة «أنّ الأديان كلّها صحيحة»، فينمو جيلٌ لا يميّز بين الإسلام والكفر، ولا يعتقد أنّ الإسلام دين النجاة الوحيد. وقد قال تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: 130]

---

[22] أحمد بن عبد الرحمن القاضي، *دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية*، دار ابن الجوزي، الرياض، 1422هـ، ص 142–145

[23] عبد العزيز بن باز، *مجموع فتاوى ابن باز*، دار العاصمة، الرياض، 1417هـ، ج 1، ص 274.

[24] أخرجه أبو داود في *السنن*، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم.(4031)

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

فمن رغب عن ملة الإسلام ورضي بغيرها، فقد سفه نفسه وأهلكها .يتبيّن من مجموع النصوص والآثار أنَّ دعوة التقريب بين الأديان المعاصرة ليست سوى غطاءٍ أيديولوجيٍّ لمشروعٍ غربيٍّ يسعى إلى تفريغ الإسلام من محتواه العقدي، وتحويله إلى ثقافةٍ إنسانيةٍ عامة. أما الإسلام فيؤكد على الثبات على الحقّ، والمفاصلة بين الإيمان والكفر، والتعايش بالعدل دون التنازل عن العقيدة. قال تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: 6]

الخاتمة

تبيَّن أنَّ دعوة التقريب بين الأديان هي محاولات عالمية تهدف إلى إيجاد صلاتٍ وبناء علاقاتٍ بين مختلف الأديان والملل، تحت شعاراتٍ ظاهرها التفاهم والتعايش، وباطنها إلغاء الفوارق العقدية وإضعاف الانتماء الإسلامي .وهذه الدعوة، حين تقوم على تقرير صحة جميع الأديان أو الدعوة إلى دمجها في دين واحد، فهي دعوة باطلة مناقضة لحقيقة الإسلام، حيث أن الإسلام دين الله الأخير الذي لا يقبل من أحد سواه.

مرت هذه الدعوة بعدة مراحل تاريخية، بدأت بمحاولات المبشّرين والمنصّرين في الغرب، الذين سعوا إلى نشر فكرهم الديني والروحي على نطاقٍ واسع. ثم تطورت هذه الدعوات عبر المؤتمرات العالمية للأديان في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مثل مؤتمر شيكاغو سنة 1893م، حيث جُمِعَ ممثلون عن مختلف الأديان في العالم من أجل البحث عن أرضية مشتركة تجمعهم. ثم انتقلت هذه الدعوة إلى العالم الإسلامي من خلال بعض المنتسبين إليه الذين تأثروا بالفكر الغربي، فدعوا إلى التقريب بين الأديان تحت شعارات الحوار والتعايش. هذا التطور أظهر التأثير الغربي على الفكر الإسلامي المعاصر، وهو ما ساهم في إضعاف الهوية الإسلامية لدى البعض.

تبيَّن أن من أهم بواعث هذه الدعوة: الضغط السياسي والثقافي الغربي الذي يهدف إلى إضعاف الإسلام وتعزيز القيم الليبرالية والعلمانية على حساب القيم الدينية الإسلامية. محاولة تذويب الخصوصية العقدية للمسلمين، وسعي بعض الجهات إلى فرض العولمة الدينية التي تجمع الأديان كلها تحت سقفٍ واحدٍ. الجهل بحقائق العقيدة الإسلامية لدى بعض المسلمين، مما جعلهم عرضةً للتأثيرات الخارجية التي تدعو إلى الوحدة الدينية على حساب المعتقدات الصحيحة.

إذا كانت هذه الدعوة تقوم على إقرار صحة جميع الأديان أو دمجها في دين واحد، فإنها دعوة باطلة ومحرمة لمخالفتها أصول الدين ومنهج النبي ﷺ. فهي تؤدي إلى موالاة الكفار ونقض عقيدة الولاء والبراء، التي هي من أهم أسس العقيدة الإسلامية أما التعايش السلمي مع غير المسلمين

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 206-221
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

في ظل بقاء كلٍّ على دينه، وفق الضوابط الشرعية التي قررها الإسلام، فهو جائز شرعًا، بل جاء به التشريع الإسلامي في إطار العدل وحفظ الحقوق.

فهرس المصادر

Al-Qur'ān al-Karīm.

Abū Zayd, Bakr ibn ʻAbd Allāh. *Al-Ibṭāl li Naẓariyyat al-Khalṭ bi Dīn al-Islām wa Ghayrih min al-Adyān*. Riyāḍ: Dār al-ʻĀṣimah, Ṭabʻah 1, 1417 H.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. *Al-Jāmiʻ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa Sunanih wa Ayyāmih*. Taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. Riyāḍ: Dār Ṭawq al-Najāt, Ṭabʻah 1, 1422 H.

Al-Qāḍī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻUthmān. *Daʻwat al-Taqrīb bayna al-Adyān: Dirāsah Naqdiyyah fī Ḍawʼ al-ʻAqīdah al-Islāmiyyah*. Riyāḍ: Dār Ibn al-Jawzī, t.t.

Al-Qaffārī, Nāṣir ibn ʻAbd Allāh. *Dirāsāt fī al-Adyān*. Riyāḍ: Dār al-ʻAqīdah, Ṭabʻah 2, 1443 H/2021 M.

Al-Sulamī, ʻAbd al-Raḥīm. *Al-Ḥiwār bayna al-Adyān: Ḥaqīqatuhu wa Anwāʻuhu*. Baḥṣ, t.t.

Duwīsh, Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq (jamʻ wa tartīb). *Fatāwā al-Lajnah al-Dāʼimah li al-Buḥūth al-ʻIlmiyyah wa al-Iftāʼ*. Riyāḍ: Riʼāsah Idārat al-Buḥūth al-ʻIlmiyyah wa al-Iftāʼ, t.t.

Ibn Yalah Ismāʻīl. *Waḥdat al-Adyān*. Baḥṣ, 2019–2020 M.

Masʻad, Saʻīd ibn Masʻad Āl. *Waḥdat al-Adyān fī ʻAqāʼid al-Ṣūfiyyah*. Riyāḍ: Maktabat al-Rushd, Ṭabʻah 1, 1432 H/2011 M.

Al-Ghufailī, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad. *Daʻwat al-Taqrīb Bayna al-Adyān fī Ḍawʼ al-ʻAqīdah al-Islāmiyyah*. Majallat Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmiyyah, No. 45, 2017.

Aḥmad, Fāṭimah al-Zahrāʼ. *Al-Ḥiwār Bayna al-Adyān wa al-Taqrīb: Dirāsah Taḥlīliyyah Naqdiyyah*. Majallat Dirāsāt Islāmiyyah Muʻāṣirah, Vol. 8, No.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm. *Majmūʻ al-Fatāwā* (Mukharrajun wa Muḥaqqaq). Ṭabʻah Dār al-Wafāʼ, 37 majalladān. al-Madīnah al-Munawwarah: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Syarīf, 1425 H.

Majallat al-Buḥūṯ al-Islāmiyyah. "Ḥukm Daʻwat al-Taqrīb Bayna al-Adyān." Al-ʻAdad 62 (1421 H): 55–78.

Fāṭimah al-Zahrāʼ Aḥmad. "al-Ḥiwār Bayna al-Adyān wa al-Taqrīb: Dirāsah Taḥlīliyyah Naqdiyyah." *Majallat Dirāsāt Islāmiyyah Muʻāṣirah* (2020 M). 2, 2020.

Dar al-Iftāʼ al-Miṣriyyah. "Ḥukm al-Taʻāyush Bayna al-Muslimīn wa Ghayrihim." *Dar al-Ifta' al-Miṣriyyah*. https://dar-alifta.org/ar/fatwa/details/12762 (diakses 15 Oktober 2025).